النظرية السيكولوجية في التنمية الاقتصادية من منظور اقتصادي إسلامي

صهيب الصمادي* د. عدنان ربابعة**

تاريخ وصول البحث: 2021/1/28م تاريخ قبول البحث: 2021/5/20م

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالنظريات السيكولوجية الاقتصادية، والتي تضمنت نظرية ماكليلاند دافع الحاجة إلى الإنجاز، ونظرية الشخصية المحددة لهيجين في التغير الاجتماعي، وبدور العوامل النفسية والسلوكية للأفراد، في تحقيق الدافع للإنجاز، والتي تؤدي بدورها إلى ظهور شخصيات قيادية تجديدية ابتكارية، مهمتها تحقيق التغيير والتجديد في المجتمع نحو التقدم الاقتصادي والاجتماعي، واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي في الدراسة، ومن ثم التقدير الشرعي لهذه النظريات من جانب الاقتصاد الإسلامي ودورها في عملية التنمية الاقتصادية. ومن نتائج الدراسة: وجود علاقة ترابطية بين العوامل السيكولوجية ودوافع الحاجة للإنجاز، والتي بدورها تسهم إلى تحقيق التنمية الشاملة داخل المجتمع، كما كان هنالك دور للاقتصاد الإسلامي في تفسير العوامل النفسية وتهيئتها، من خلال تنشئة الأطفال وتربيتهم، وتعريفهم بدورهم في المجتمع، وبتوجيه سلوكياتهم إنتاجاً وتوزيعاً واستهلاكاً، وبما يحقق النفع للأفراد والمجتمع.

الكلمات الدالة: الحاجة إلى الإنجاز، التغيير الاجتماعي، التنمية الاقتصادية، اقتصاد إسلامي.

The psychological theory of economic development from the perspective of Islamic economy

Abstract

The Research aims to introduce the economic psychological theories, which included two theory of "McClelland" the need for achievement, "Hagen's" specific personality theory in social change, and the role of psychological and behavioral factors of individuals in achieving the motivation for achievement, which in turn lead to the emergence of innovative leadership figures, whose mission is to achieve change and renewal in society towards economic and social progress, and the researcher used the analytical inductive approach in the study, and thus the legitimate appreciation of these theories by the Islamic economy and its role in the process of economic development. One of the results of the study: a correlation between psychological factors and the motivations for the need for

* باحث – suhaib3alsmadi@yahoo.com
** أستاذ مشارك، جامعة اليرموك.

achievement, which in turn contributes to the achievement of comprehensive development within society, and there was a role for the Islamic economy in explaining and preparing psychological.

Keywords: Need for Achievement, Change Social, Economic development, Islamic Economy.

المقدمة.

ما زالت ظاهرة التخلف تؤرق كثير من دول العالم ومنها الدول النامية، والتي تتميز ببنية اجتماعية واقتصـادية مشـوهة وقاصرة على تحقيق أدنى مستويات الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية، في الوقت التي تعاني أوضاع معيشية متردية متمثلة في ارتفاع نسب البطالة، وانخفاض متوسط الدخل الفردي والقومي، ومن مظاهر الجهل والأمية وانخفاض المستوى الصحي، ومن التبعية الشديدة للدول المتقدمة والاعتماد الخارجي لتلبية احتياجاتها المتعددة. ولفشل معظم استراتيجيات التنمية الاقتصادية فقد نحى المهتمون بقضـايا التنمية، إلى تبني مدخل الاقتصـادي في تفسـير ظاهرة التخلف وتحقيق التنمية، والدخول من مدخل اجتماعي ومدخل سـيكولوجي؛ باعتبار أن عملية التنمية هي في الأسـاس عملية إنسـانية، تتم عن طريق تفاعل الإنسـان مع بيئته الاجتماعية، وله الدور في تشـكيل الظروف من حوله وتغييرها نحو التقدم. في الوقت الذي لعبت الجوانب الاجتماعية والسـيكولوجية دوراً كبيراً في تفسـير ظاهرة التخلف، وفي تقديم حلولٍ عملية في تحقيق معدلات مقبولة من التنمية الاقتصـادية والاجتماعية، وليس من الغريب أيضـاً أن نجد الاقتصـاد الإسـلامي كان له السبق لهذه النظريات، بل إننا نجد جذور الأسـاس لهذه النظريات في كثير من الأحكام الشرعية التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

مشكلة الدراسة.

في الوقت التي تبنت الدول النامية الاستراتيجيات الاقتصادية، إلا أن سرعان ما ظهر فشل هذه الاستراتيجيات في تحقيق أدنى معدلات التنمية الاقتصـادية، بل إن منها ما زادت حالات التخلف وعمقتها في كثير من الدول النامية؛ ذلك أن كثيرا من هذه الاسـتراتيجيات أهملت واقع الدول النامية وتاريخيها، وعدم موافقتها مع كثير من القيم والاتجاهات لهذه الدول النامية. ومن هنا تمثلت مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: **ما دور النظرية السيكولوجية في تحقيق التنمية الاقتصادية في منظور الاقتصاد الإسلامي؟**

ويتفرع عن السؤال الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية، وهي:

1- ما المقصود بالنظرية السيكولوجية الاقتصادية؟

2- ما المقصود بنظرية "ماكليلاند" دافع الإنجاز، وما أهم الأفكار التي تناولتها ودورها في التنمية الاقتصادية؟
3- ما المقصود بنظرية الشخصية المحددة في التغير الاجتماعي، وما أهم الأفكار التي تناولتها ودورها في التنمية الاقتصادية؟
4- ما الانتقادات الموجهة للنظريات السيكولوجية الاقتصادية وضعياً وإسلامياً؟
5- ما التقييم الشرعي للنظريات السيكولوجية في اقتصاد إسلامي؟

أهمية الدراسة.

تقوم هذه النظرية على أن درجة الدافعية الفردية أو الحاجة إلى الإنجاز هو الدعامة الأساسية في تحقيق التنمية الاقتصادية، ومن هنا انطلقت أهمية هذه الدراسة على صعيدين:

الأول: تقدم هذه الدراسة طرحاً بديلاً للاستراتيجيات الاقتصادية، وتقديم حلول عملية من خلال تبني مدخل اجتماعي – سيكولوجي، وبما يتناسب مع الواقع التاريخي والبناء الاجتماعي للدول النامية ومنها الإسلامية، خاصة أن معظم الدول الإسلامية هي دول نامية لها خصوصية تختلف عن باقي الدول النامية.

ثانياً: تقدم هذه الدراسة أفكاراً علمية وعملية للمهتمين والمشتغلين بقضايا التنمية الاقتصادية، كما تفسح هذه الدراسة المجال لغير الاقتصاديين من الباحثين في الاجتماع والنفس، في طرح الآراء وتبني الأفكار الجديدة في محاولة لتحقيق التنمية الاقتصادية، وبما يتوافق مع أحكام الشرعية الإسلامية.

أهداف الدراسة.

تهدف هذه الدراسة إلى مجموعة من الأهداف تتمثل في الآتي:

1- التعريف بالنظرية السيكولوجية الاقتصادية.
2- التعريف بنظرية ماكليلاند الحاجة إلى دافع الإنجاز، ودور هذه النظرية في تحقيق التنمية الاقتصادية.
3- التعريف بنظرية هيجين في التغير الاجتماعي، ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية.
4- بيان أهم الانتقادات الموجهة للنظرية السيكولوجية الاقتصادية.
5- تقدير شرعي واقتصادي للنظرية السيكولوجية من منظور الاقتصاد الإسلامي.

منهج الدراسة.

تعتمد الدراسة على كل من المنهجين الوصفي والاستقرائي، حيث سيقوم الباحث باستقراء للنظرية السيكولوجية وتفسيرها لظاهرة التخلف في المجتمع، ودراسة سلوك الأفراد والجماعات في المجتمع، وبيان أثر سلوكهم على التنمية الاقتصادية، وأخيراً التقدير الشرعي والاقتصادي للنظرية السيكولوجية من جانب الاقتصاد الإسلامي.

حدود الدراسة.

تقتصر هذه الدراسة على نظريتي دافع الحاجة إلى الإنجاز لديفيد ماكليلاند، ونظرية التغير الاجتماعي لـ أيفرت هيجين؛ ذلك أن هاتين النظريتين قد فسرتا سلوك الأفراد والجماعات داخل المجتمع، وربطه بظاهرة التخلف للدول النامية، ومن ثم تقديم حلول لتعديل الجانب السيكولوجي للأفراد والجماعات، وأثر هذا التعديل في تحقيق التنمية الاقتصادية.

الدراسات السابقة.

على حدود –علم الباحث– لم أجد دراسة متخصصة تناولت مشكلة البحث السابقة بالشكل الذي طرحناه، إلا أن هنالك عدة دراسات تناولت جوانب مختلفة ومستقلة عن الدراسة الحالية، ومن هذه الدراسات ما يلي:

1) دراسة غيث (2016)[1]، بعنوان: "**أثر الدوافع العقدية والأخلاقية في تحقيق الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية في الاقتصاد الإسلامي**".

هدفت الدراسة إلى محاولة استكشاف أثر الدوافع العقدية والأخلاقية في الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية، وإمعان النظر في الدوافع العقدية والأخلاقية، وتجلية أثرهما في الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية، حيث تتبنى هذه الدراسة على فرضية أن هنالك علاقة وثيقة بين الدوافع العقدية والأخلاقية وبين الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية، وقد اعتمد الباحث على منهجية الاستقراء والاستقصاء؛ لماهية الرفاهية وشروطها، وللدوافع العقدية والأخلاقية. ومنهجية الاستنباط لأثر هذه الدوافع في تحقيق الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية.

2) دراسة لعلاوي (2012)[2]، بعنوان: "**مفهوم العمل لدى العمال وعلاقته بدافعيتهم في العمل الصناعي من خلال إشباع الحوافز المادية**".

خلصت الدراسة إلى وجود علاقة بين مفهوم العمل ودافعية العمال من خلال إشباع الحوافز المادية لديهم، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسته، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: في أن العمل له دوافع ومفاهيم دينية واجتماعية واقتصادية بالنسبة للعمال، كما أن قرب موعد الراتب كمؤثر إيجابي في سلوكيات العمال، وقرب موعد تحصيل المكافآت يرفع من مستوى دافعية العمال.

3) دراسة مسعد (2004)[3]، بعنوان: "**أثر دافعية الإنجاز على أداء الشباب وإنتاجيتهم في المشروعات والصناعات الصغيرة، ودور ذلك في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة**".

تناولت الدراسة أثر دافعية الإنجاز على أداء الشباب وإنتاجيتهم في المشروعات والصناعات الصغيرة، ودور ذلك في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: وجود علاقة ارتباطية بين أبعاد دافعية الإنجاز وأبعاد الكفاءة الأدائية والإنتاجية للشـــباب في مجال المشروعات الصغيرة، ووجود علاقة ارتباطية بين أبعاد الدافعية للإنجاز وبعض متغيرات المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، ووجود علاقة ارتباطية بين أبعاد دافعية الإنجاز وأبعاد التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية للأسرة.

4) دراسة أبو عابد (1984م)[4]، بعنوان: "**أثر الدافعية على إنتاجية العمل في ضوء التصور الإسلامي من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والفكر الإداري الحديث**".

هدفت الدراسة إلى محاولة لتقديم تصور إداري في التربية الحديثة في مجال الدافعية؛ بغية تشجيع المهتمين بالإدارة في البحث والتنقيب على المبادئ الإدارية في الأصـول الإسـلامية، كما قامت الدراسـة على مقارنة الدوافع والحوافز بين الفكر الوضـعي والفكر الإسـلامي وبيان أوجه المقارنة والاختلاف بينهما، وقد توصـلت الدراسـة إلى نتائج أهمها: مراعاة القرآن الكريم والسـنة النبوية دوافع وحاجات الأفراد على اختلاف حاجاتها، وفي دور الفكر الإداري الإسـلامي في تحقيق الإنتاجية ورفع كفاءتها.

إضافة الدراسة.

هنالك قصـور في الدراسـات السـابقة في تغطية مشـكلة البحث الحالية، أما عدم تناول النظريات السـيكولوجية للآثار الاقتصادية في الدراسات السابقة، أو التركيز على الحوافز المادية دون غيرها. وبهذا سنحاول في هذه الدراسة دراسة النظريات السيكولوجية الاقتصادية وأثرها في التنمية الاقتصادية، ومن ثم تقييمها شرعياً واقتصادياً من منظور الاقتصاد الإسلامي.

المبحث الأول:
التعريف بالنظريات السيكولوجية الاقتصادية، وأهم الأفكار التي قامت عليها.

وفي هذا المبحث سنبين مفهوم النظرية السيكولوجية، وأهم الأفكار التي تقوم عليها، ومن ثم علاقة النظرية السيكولوجية في التنمية الاقتصادية.

المطلب الأول: مفهوم النظرية السيكولوجية.

يشير مصطلح السيكولوجية (Psychology) أو علم النفس، إلى ذلك العلم الذي يهتم بالسلوك الإنساني ونواحي نشاط الفرد، من حيث هو كائن حي يرغب ويحس ويدرك وينفعل ويتذكر ويتعلم ويتخيل ويعبر ويريد ويعقل...، وهو في كل ذلك يتأثر بالمجتمع الذي يعيش فيه[5]، ويعتمد هذا العلم على السلوك والتجربة من خلال تطبيق المنهج العلمي بالاعتماد على ضبط المتغيرات[6].

وعلم النفس شأنه في ذلك شأن غيره من العلوم، يتفق معها في الأهداف الأساسية للعلم عندما يتناول ظواهره بالدراسة والبحث، وتتمثل أهدافه في الفهم والتفسير للسلوك الإنساني من بحثه في الظواهر التي تقع في مجال اختصاصه، كما أن من أهدافه الضبط والتحكم في السلوك الإنساني ومحاولة التحكم في المثيرات والاستجابات للظواهر المحيطة به، فمتى فهم الإنسان أسباب حدوث الظاهرة ومعرفة عواملها استطاع أن يؤثر في مسارها ويتحكم في حدوثها، أما الهدف الأخير فيقوم على التنبؤ بالسلوك الإنساني والتنبؤ بحدوث الظاهرة قبل وقوعها، وتتبني إمكانية تحقيق هذا الهدف على استقامة فهم الظاهرة وسلامة تفسيرها ودقة معرفتها[7].

المطلب الثاني: علاقة النظرية السيكولوجية بالتنمية الاقتصادية.

في الوقت الذي أهملت فيه المتغيرات السيكولوجية والاجتماعية عند صياغة النظريات الاقتصادية، فكان لابد من إعادة صياغة نظريات النمو والتنمية الاقتصادية بحيث تلقي الاهتمام بالمتغيرات السيكولوجية للأفراد والمجتمع بشكل عام، والخروج بنظرية شاملة ومتكاملة الأسس والجوانب.

ويذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى أن القيم والدوافع والقوى السيكولوجية عامة، هي التي تحدد تماماً معدل التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما أن الأفكار هي التي تلعب الدور المهم في تشكيل التاريخ، وأن الجوانب المادية لم ولن تلعب مثل هذه الأدوار[8]، كما يؤكد أصحاب هذا الاتجاه على الدور الذي تلعبه القيم في مجال التنمية الاقتصادية والتغير الثقافي[9]، وأشار ماكليلاند في دراسته إلى أن الدافع إلى الإنجاز والرغبة القوية في الإنجاز مثلا مسؤول عن النمو الاقتصادي إلى حد ما[10].

ومن هنا تظهر أهمية الأبعاد السيكولوجية في دفع عمليات التغيير وتحقيق فاعليتها في تحقيق التنمية؛ لذا فإن أي محاولة نظرية لدراسة الواقع التنموي لابد لها من الكشف عن الأبعاد السيكولوجية المتعلقة بوعي الجماهير من ناحية، وتطوير هذا الوعي؛ لأجل الدفع بعمليات المشاركة الإيجابية من ناحية أخرى[11].

إن مفهوم عملية التنمية بالنسبة لأصحاب النظرية السيكولوجية هي مرهونة بتغيير أفراد المجتمع قيماً وحوافز وسلوكاً، فالمجتمعات التي حققت تنمية في الماضي أو التي تحققها في الحاضر وجد بها عدد كبير من الأفراد، والذين يتصفون

بالطموح والابتكار والرغبة العارمة في هذا الاتجاه والقدرة على التقمص الوجداني، فهؤلاء الأفراد هم الذين يحملون على أكتافهم مهمة نقل مجتمعهم من إطاراته التقليدية المختلفة المحدودة، إلى إطارات حديثة متقدمة ذات دفع تنموي دائم[12].

المبحث الثاني:
نظرية "دافع الحاجة للإنجاز" لماكليلاند ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية.

المطلب الأول: التعريف بنظرية دافع الإنجاز لماكليلاند.

يعتبر دافيد ماكليلاند (David McClelland) عالماً من علماء النفس الذين عالجوا قضية التنمية الاقتصادية من منظور سيكولوجي؛ فقد حاول ماكليلاند الربط بين الدوافع النفسية والمتمثلة في الحاجة أو الدافع إلى الإنجاز والتنمية الاقتصادية؛ ذلك أن التنمية الاقتصادية في أي مجتمع تعتمد كثيراً على توافر عدد من الأفراد المنظمين، يدفع بكل منهم إلى الاجتهاد والابتكار والمخاطرة في سبيل الكسب المادي وتحسين المركز الاجتماعي.

بالرغم أن نظرية دافع الحاجة للإنجاز في حكم النظرية السيكولوجية وتدخل في علم النفس، إلا أننا نجد أن لها أبعاد اجتماعية ظاهرة ومباشرة؛ فكثير من الاجتماعيين يرون أن الإنسان نتاج اجتماعي وله دور كبير في تشكيل الظروف من حوله، وكما نجد مدى اختلاف استجابة الأفراد للظروف المجتمعية التي يتعرضون لها، كما يشترط ماكليلاند لبدء التنمية الاقتصادية تغيير القيم والمعايير في المجتمع – والتي هي في العادة قيم مثبطة–، إلى قيم ومعايير جديدة تدفع عجلة الإنتاج الاقتصادي ومعايير المجتمعات المصنعة[13].

وترى هذه النظرية أن النمو الاقتصادي والاجتماعي يتأثر بدافع نفسي مهم؛ ألا وهو حب العمل والإنجاز؛ فالأفراد منذ صغرهم يكونون أكثر قدرة على تحمل المشاق وإنجاز الواجبات بالشكل المطلوب، وهم أيضاً أسرع في تعلم الأشياء الجديدة، وفي مقاومتهم لضغوطات العادات الاجتماعية البالية التي تحارب الأفكار الجديدة[14].

وتعرف دافعية الإنجاز بأنها: "الحاجة للأداء الجيد أو السعي الحثيث للنجاح، وفي مواصلة الجهد في مواجهة الصعاب"[15]، وبتعريف أوسع: "استعداد الفرد لتحمل المسؤولية، والسعي نحو التفوق لتحقيق أهداف معينة، والمثابرة للتغلب على العقبات والمشكلات التي قد تواجهه، والشعور بأهمية الزمن، والتخطيط للمستقبل"[16]، ولا يبتعد هذا المفهوم عن مفهوم ماكليلاند والذي يعرف الحاجة إلى الإنجاز: "بأنه ذلك الدافع الذي يجعل بعض الناس يهتمون بالنشاطات الاقتصادية أكثر من غيرهم، ويؤدون أداء أفضل كلما كان الإنجاز ممكناً، ويحققون في ذلك نجاحات بارزة" [17]، أما مجتمع الإنجاز: فهو ذلك المجتمع الذي تتحقق فيه التنمية الاقتصادية أسرع من غيرها[18].

المطلب الثاني: دور نظرية دافع الحاجة إلى الإنجاز في التنمية الاقتصادية.

دافع الحاجة للإنجاز الفردية والمجتمعية:

يذهب ماكليلاند إلى أنه طالما تبدأ التنمية، يتكون لدى الإنســـان حاجة متزايدة في الإنجاز، فالذين لديهم دافع الإنجاز لا بد وأن يحققوا إنجازاً في المواقف التي تكون فيها مخاطر الفشل معقولة، وهي مخاطر يمكن الحد منها بزيادة في الجهد والمهارة، كما أن ارتفاع مستوى الحاجة إلى الإنجاز قد يكون مقدمة تدفع أي مجتمع إلى النشاط الاقتصادي، ويرى ماكليلاند أن المجتمعات التي أثبتت قوة الحاجة إلى الإنجاز أكثر اســـتعداداً لتبني وســـائل فنية أكثر كفاية، وأكثر تعقيداً للحصول على الحاجات السلعية، على عكس المجتمعات التي أظهرت ضعف الحاجة إلى الإنجاز والتي أبدت أكثر اهتماما بالمحافظة على تقاليدها عامة[19].

ويشـــير ماكليلاند أيضـــاً إلى أن الأفراد ذوي الحاجة العليا إلى الإنجاز يفضـــلون المهن التجارية أكثر من غيرها؛ باعتبار أن هذه المهن تتطلب خصائص تتوافر ليهم كالمخاطرة المعتدلة، كما أن التجارة كمهنة ذات مكانة متوسطة سهل دخولها والعمل بها[20]، وبنفس الوقت وجه ماكليلاند اهتماماً بارزاً إلى دور القيادات في تنمية وتطوير الدافعية للإنجاز؛ حيث يقع عليها عبء تنمية وتطوير هذا الدافع باستخدام كافة الوسائل الممكنة، وضـــرورة تدريب رجال الأعمال وتوفير فرص التعليم للمرأة في المجتمع[21].

دور الأسرة في تحقيق دافع الحاجة للإنجاز:

أما الوالدان فلهما دور مهم في نظر ماكليلاند، في تنشئة وتدريب الأطفال منذ الصغر على الاستقلال والاعتماد على النفس، وفي إجادة مهارات معينة، مما يحقق لديهم ميول الحاجة العالية للإنجاز، كما يؤكد أيضـــاً أن الآباء والأمهات ذوي الحاجة العالية إلى الإنجاز يعكسون نتائج إيجابية وإكساب دوافع حاجة عالية للإنجاز لأولادهم، على خلاف أولاد الآباء والأمهات الذين لديهم ميول تسلطية، وحاجات ميولية ومنخفضة للإنجاز[22].

دور الدين في تحقيق دافع الحاجة للإنجاز عند ماكليلاند:

من جانب آخر ذهب ماكليلاند إلى أن المنظم يمثل نموذجاً معيناً من الشخصية، تتصف بالحاجة الشديدة إلى الإنجاز والإحساس بالتفوق على بقية أفراد المجتمع، وأن مصدر الحاجة العالية إلى الإنجاز يكمن في الجماعات النشطة في المجتمع والمتمثلة في الجماعات الدينية، خاصـــة فيما يتعلق برفضـــها للقيم التقليدية الســـائدة في المجتمع ولجوئها إلى التجديد، وبهذا يكون واضحاً أن ماكليلاند قد فسر عملية التجديد وفي المجالات الاقتصادية خاصة في ضوء توجهات دينية معينة[23].

وبهذا يبدو واضحاً أن ماكليلاند قد عالج التخلف في مجال التنمية الاقتصادية خاصة في ضوء توجهات دينية؛ فقد افترض بوجود علاقة موجبة بين البروتستانتية والحاجة إلى الإنجاز، وأن قيم الاعتماد على الذات تؤدي إلى تدريب مستقل

يقوم به الآباء بالنسبة للأبناء، وهذا يزيد بالتالي من الحاجة إلى الإنجاز لدى الأطفال، مما يؤدي بعد ذلك إلى حدوث تنمية اقتصادية[24].

دافع الحاجة للإنجاز وتحقيق التنمية الاقتصادية:

أوضح ماكليلاند أن الحاجة إلى الإنجاز ليست كافية بذاتها، وأن العامل الأساسي الآخر لمحدد التنمية هو "الاهتمام بشؤون الآخرين"، والاستراتيجية التي يقترحها ماكليلاند لإحداث التنمية هي حشد مصادر الإنجاز العالي والسائد في الدول المتقدمة؛ لكي تعمل هذه المصادر جنباً إلى جنب المصادر "النادرة" للحاجة إلى الإنجاز السائدة في الدول المتخلفة، ومن ذلك يبدو واضحاً أن ماكليلاند قد وصف سكان الدول المتخلفة بالكسل، ويذهب ماكليلاند أنه حالما تبدأ التنمية يتكون لدى الناس حاجة متزايدة من الإنجاز[25].

ومن هنا أراد ماكليلاند أن يبرهن أن هناك علاقة سببية تربط بين متغير دافع الإنجاز ومتغير التنمية الاقتصادية؛ وأخرى تربط بين متغير دافع الإنجاز بوجود أو عدم وجود عدد كاف من المنظمين القادرين على تحريك عملية التنمية، فالمجتمع الذي يستطيع أن يخلق درجة عالية من الإنجاز في أفراده يولد المنظمين الديناميكيين الذين يقودون عملية التنمية الاقتصادية[26].

وهكذا يقيم ماكليلاند علاقة بين المنظمين والنشاط التنظيمي للاقتصاد في ثقافة المجتمع، وأن ثمة هنالك دليلاً على أن الثقافات التي أظهرت ارتفاعاً في مستويات الحاجة إلى الإنجاز تطبق مستوى أعلى من التكنولوجيا، وأن الحاجة إلى الإنجاز لا تؤثر في نمط النشاط فحسب؛ ولكنها تحدث فروقاً في مستوى النشاط، والذي بدوره يؤدي إلى الأخذ بالأسباب التكنولوجية والأنشطة التنظيمية الاقتصادية، والتي تتحقق من خلال جهود المنظمين القادرين على السيطرة على وسائل الإنتاج؛ بغية تحقيق الإنتاج الوفير وتصدير الفائض[27].

ونستخلص أن دراسة ماكليلاند قد ربطت بين التنمية الاقتصادية والقيم، فالمجتمع المتخلف إن أراد أن يحقق التنمية الاقتصادية لا بد أن يبدأ بتنمية نفسه أولاً، وذلك من خلال دعم الشعور بالحاجة إلى الإنجاز لدى الأفراد في المجتمع، ومن جانب آخر يرى ماكليلاند أنه ولتحقيق التنمية الاقتصادية لا بد من تغيير القيم والمعايير التقليدية البالية، واستبدالها بقيم مستحدثة وإيجابية، كما يرى ماكليلاند أن هنالك مصادر أخرى تشكل الدافع إلى الإنجاز كالقيم الدينية وتأثير الجماعات الدينية على الإنجاز.

المبحث الثالث:

النظرية الشخصية المحددة لإيفرت هيجين في التغيير الاجتماعي، ودورها في التنمية.

لقد بدأ الاهتمام بظاهرة التغير الاجتماعي باعتبارها أحد القضـــايا المركزية في علم الاجتماع، وفي اعتبار أن التغير الاجتماعي أحد الأســـباب في إحداث التغييرات والتحولات الاجتماعية التي تطرأ على البناء الاجتماعي، وبما تتركه هذه التحولات من أثر في تحقيق التقدم والتنمية في المجتمع، وقد أوجدت نظرية هيجين علاقة تربط بين العوامل النفسـية، وبدورها في إيجاد أنماط شخصية قيادية ومبتكرة، قادرة على التجديد لإحداث التغيير في المجتمع.

المطلب الأول: التعريف بنظرية الشخصية المحددة لهيجن في التغير الاجتماعي.

قام هيجين بالبحث عن سبب قصور نظريات التنمية الاقتصادية في تفسير ظاهرة التخلف، والتي لاحظ انفصال العلوم الاجتماعية والأنثروبولوجيا والاقتصادية والسيكولوجية بعضها عن بعض، ولذا رأى هيجين ضرورة التكامل بين هذه العلوم في سبيل تفسير ظاهرة النمو والتنمية الاقتصادية، وضرورة صياغة نظرية التنمية الاقتصادية ضمن المتغيرات السابقة.

ويقرر هيجين ضرورة التكامل بين هذه العلوم بقوله: "إن الدراسات الخاصة بالحضارة والجماعات منخفضة الدخل والتي يقوم بها علماء الأجناس(الأنثروبولوجيا)، وتلك الخاصـــة بالبنيان الاجتماعي للمجتمعات التي يقوم بها علماء الاجتماع، وتلك الخاصة بتكوين الشخصية التي يقوم بها علماء النفس (السيكولوجية)، قد بلغت نقطة يتعين عندها العمل على تكاملها وربطها ببعضها بعضاً في نظرية للتنمية الاقتصادية والتغيير الاجتماعي[28]".

المطلب الثاني: دور نظرية التغير الاجتماعي ل "هيجين" في التنمية الاقتصادية.

المجتمع التقليدي في نظرية هيجين:

ينطلق هيجين(Hagen's) في نظريته بتساؤله عن السبب في تحقيق معدلات تنمية اقتصادية وتكنولوجية عالية، في حين إن بعض الدول تحقق معدلات منخفضـــة أو أنها معدمة في بعض الدول. ومن هنا يجد هيجن أن معوقات النمو والتنمية الاقتصادية ومشكلاته تعود في الأساس إلى البناء الاجتماعي للمجتمع، وإلى عوامل داخلية أكثر ما ترجع إلى عوامل خارجية؛ فالتقليديون يقفون موقفاً مناوئاً للتنمية الاقتصـــادية وبرامج التغيير الاجتماعي في المجتمع التقليدي، ذلك المجتمع الذي يتســم في نظر هيجين بالجمود وعدم إتاحة الفرصـــة أمام أبنائه لاكتســاب كل ما هو جديد أو تبني الأفكار الجديدة، فمكانة الفرد تتحدد في المجتمع من خلال انتمائه القرابي؛ وليس من خلال إنجازه وعمله[29].

كما يصـف هيجين أن مركز الفرد في المجتمع لا يعود لما يملكه من مؤهلات ومحفزات إبداعية، بل بوجود اعتبارات أخرى تحدد مركزه، تتمثل في صــلة القرابة، وبما يتعلق أيضــاً بكل ما يفعله الفرد ويعتقد، وبكل علاقاته بالأفراد الآخرين وبالقوى الغير المنظورة[30] التي يؤمن بوجودها[31].

إن القضية الأساسية في نظرية هيجين تمثلت في أن المجتمع التقليدي هو مجتمع محافظ، تحكمه العادات والتقاليد ووجود شخصيات متسلطة، ترفض كل ما هو جديد ومتغير، وتمنع من ظهور شخصيات إبداعية مبتكرة، لتحقيق معدلات من النمو والتنمية الاقتصادية، كما أن هناك قضية محورية أخرى في نظرية هجين، تتمثل في دور التقدم التكنولوجي والذي يتطلب لبنائه تنظيم اجتماعي وسياسي واقتصادي جديد وشبكة علاقات جديدة، وتغيير البناء الاجتماعي التقليدي وتغيير الاتجاهات بالشكل الذي يتفق وأهداف التنمية الاقتصادية[32].

الشخصية المحددة ودورها في التنمية:

ويذهب هيجين إلى أن التنمية تحدث نتيجة نمط الشخصية الذي يسود داخل المجتمع التقليدي، حيث تسيطر على هذا المجتمع الشخصية التسلطية الغير أخلاقية، في حين أن المجتمع الحديث تسوده الشخصية الإبداعية والتي تتميز بأنها شخصية إبداعية ابتكارية وتميل نحو قبول التجديدات والتغييرات، والميل نحو البحث لإيجاد حلول ناجحة للمشكلات[33]، ويؤكد هيجن ذلك بقوله: "لقد كان هناك حاجة إلى الابتكار الخلاق لإنجاز هذه التغيرات، وفي كل حالة توقفت لبعض الوقت هيمنة التقاليد، وفي معظم فترات التغيير إن لم يكن كلها لم تعد الوراثة وحدها هي التي تحدد مركز الفرد الاجتماعي"[34].

ويركز هيجين على أن عملية التغيير في أي مجتمع تعود إلى التقدم التكنولوجي، والذي تظهر آثاره من فترة لأخرى كعملية تحويل للنمو الاقتصادي، ويحدث التقدم العلمي والتكنولوجي العارض في المجتمعات التقليدية عن طريقين: الأول: عن طريق اكتشاف العقول الذكية، والثاني: بظهور أفراد غير عاديين وغير متوائمين في المجتمع، بحيث يتم توجيه طاقاتهم إلى مشاكل التكنولوجيا، واستحداث وسائل فنية جديدة، كما أنها تضيف هذه التقنيات إلى التكنولوجيا إلى أساس المعرفة تزيد بمعدل متزايد السرعة عن إمكانيات إضافات أبعد[35].

وبصيص الأمل الوحيد في نظر هيجين، يكمن في كون كل المجتمعات ومن ضمنها المجتمعات القروية قادرة على إخراج عدد قليل من الأفراد الذين يمكن أن يلعبوا دور الريادة، وتظهر هذه القلة من الأفراد عادة عندما تشعر بأن الفئة الاجتماعية التي تنتمي إليها أصبحت مهددة، وأن قيمها تصطدم مع القيم السائدة في المجتمع ككل[36]، وأن الخلاص بالنسبة لها يكمن في تغيير قيم المجتمع وقيادته في طريق التنمية الاقتصادية[37].

وهكذا يربط هيجين بين ظهور شخصيات إبداعية ومبتكرة، والتقدم العلمي والتكنولوجي، ومن جانب آخر بين المجتمعات التقليدية والمقاومين لعملية التجديد، ولإحداث عملية التنمية الاقتصادية لا بد أن يكون هناك حاجة للابتكار الخلاق، ويعّرف هيجين الابتكار الخلاق بأنه: الوصول إلى إدراك عقلي جديد، وتحويل هذا الإدراك إلى عمل أو إلى صورة مادية، ففي الابتكار التكنولوجي قد يتضمن الابتكار تصميم أو إعادة ترتيب بعض أجزاء الجهاز، أو قد يتضمن تنظيم مجموعة من البشر في جماعة فاعلة تخرج فكرة جيدة إلى حيز التطبيق[38].

محاكاة المجتمعات الغربية في نظرة هيجن:

وفي الوقت ذاته رفض هيجين النظريات الاقتصادية التي تتناول التخلف في ضوء درجة الاحتكاك بالغرب، ورفض أيضاً فكرة محاكاة الدول النامية للأساليب التكنولوجية السائدة في الدول المتقدمة؛ لعدة أسباب منها[39]:

أولاً: إن محاكاة وسائل الغرب أمر مستحيل؛ ذلك أن القوة العاملة المتاحة تختلف إلى حد كبير عما هو موجود في الغرب؛ فالعمال يستطيعون قراءة التعليمات والبيانات فضلاً عن تفهمهم لتسيير الآلات والقدرة على تشغيلها وصيانتها؛ بحكم نشأتهم في مدينة صناعية، كما أنهم يمتلكون درجات متقدمة ومتنوعة من الهندسة والمعلومات والخبرات الفنية.

ثانياً: تعتبر بنية الاقتصاد الغربي بنية مركبة ومعقدة من الناحية الفنية والحضارية، فكل صناعة تعتمد في كفايتها على صناعات أخرى، كما أنها تفترض دائماً توافر المواد وأجزاء الآلات والأدوات المالية والإدارية، واعتمادها على شبكة مركبة من وسائل النقل والمواصلات، وعلى نظام معقد لخبرات الأعمال.

ورؤية هيجين أن المحاكاة صعبة؛ بغية أن يذهب إلى حقيقة مفادها: أن متطلبات التنمية الاقتصادية تتمثل في خلق الإبداع ونشره، ثم تدعيم اتجاهات معينة نحو العمل الفني اليدوي، بحيث تصب الطاقات الإبداعية بعد ذلك فيما أطلق عليه التجديد أو الاستحداث في مجال تكنولوجيا الإنتاج[40].

دور الأسرة في تحقيق التغير الاجتماعي في نظرية هيجن:

أما دور الأسرة في تكوين الشخصية المبدعة، فيجد أن دور الأسرة في المجتمعات التقليدية، فيرى أن الأبوة التسلطية هي المسيطرة على هذه المجتمعات، ورؤية أبنائهم كعاجزين عن الدفاع عن مجابهتهم للعالم، والخوف على الطفل من أن يؤذي نفسه أو يتعرض للضرر، وإخضاعه لتعليمات متكررة يومياً، فالآباء يخلقون بذلك بيئة للطفولة المبكرة تقترن بالتضييق الوقائي، ونتيجة لذلك سيحرم الطفل من استخدام مبادئه ومن استخدام قدراته النامية، حتى لو كانت قد أينعت للاستخدام[41].

وبذلك يكون هيجين قد فسر عملية التجديد في ضوء التغيرات التي تطرأ على البناء الأسري، فهو يرى أن الدول المتخلفة تظل متخلفة؛ لأن لديها بناء أُسرياً محافظاً ومتسلطاً، وأنها بذلك تؤدي إلى ظهور نموذج أو نمط من الشخصية غير خلاق يتصف بالامتثال[42].

ومن هنا يركز هيجين على دور الأسرة في تكوين الابتكار الخلاق في الطفل، ويرى أن الطفل يتعلم في مرحلة الطفولة أنه يعتمد كل الاعتماد على بيئته في إشباع حاجاته، كما أن الطفل يحتاج دائماً إلى التشجيع والنصح من قبل والديه، والشعور إلى التقدير والمحبة، وأن الأبوين يمثلان قدوة أبنائهم فيكتسبون منهما سلوكياتهم وقيمهم في التصرف، كما يؤكد على أن عناية الأم للطفل تكون في أول الأمر هي العنصر المركزي للاهتمام، ولكن في فترات متقدمة تزداد أهمية اتجاهات وتصرفات الأب وتأثيرها على الطفل[43].

في الوقت الذي أبرز ماكليلاند دور القيم الدينية والثقافية ودور القيادات أيضـاً في عملية تنمية وتطوير دافع الإنجاز، إلا أن هيجين قد أكد دور البناء الأســري في تنمية القدرات التجديدية الخلاقة، ويمكن القول: إن كلاهما يكمل الآخر؛ نظراً لأهمية دور القيم الدينية وكذلك البناء الأسري في عملية التنشئة[44].

المبحث الرابع:
تقدير إسلامي للنظرية السيكولوجية الاقتصادية.

قدمت النظريات السيكولوجية إسهامات إيجابية في مجال التنمية، وقدم أصحابها تفسيراً للمتغيرات والظواهر والعوامل السيكولوجية والاجتماعية والنفسية، وفي محاولة لبناء نظرية متكاملة في التنمية الاقتصادية.

ومن الإسهامات الإيجابية التي قدمتها النظرية السيكولوجية لنظريات التنمية الاقتصادية متمثلة فيما يلي[45]:

1- كشفت هذه النظريات عن أهمية البعد السيكولوجي في تفسير التنمية، كما أنها أزالت اللثام أيضاً عن أهمية القيم والاتجاهات والسلوكيات ودورها في التنمية والتحديث.

2- أوضحت الدراسات والنظريات السيكولوجية عن أهمية بعض المتغيرات والمفاهيم السيكولوجية، مثل الدافعية إلى الإنجاز والتجديد والابتكار والمنظمين ذوي الدافعية العالية إلى الإنجاز.

المطلب الأول: الانتقادات الموجهة للنظرية السيكولوجية، وقصورها في تفسير التنمية الاقتصادية.

يلاحظ أن هذا الاتجاه يحاول دراسة العمليات السيكولوجية، والتي يمكن بواسطتها أن تتمثل شعوب الدول النامية الخصائص السيكولوجية المعبرة عن تقدم الدول المتقدمة، ويبدو قصور هذا الاتجاه في فهم التنمية الاقتصادية أوضح ما يكون في تفسيره لدور المنظمين، ذلك الدور الذي لعبه الاستعمار في إضعاف نشاط المنظمين الوطنيين، كما أغفلت هذه النظرية تاريخ الدول النامية مكتفين بمشـكلات مقاومة التغيير في المجتمع، كما اختزلت هذه النظرية عوامل ومقومات التنمية وقصرها على المنظمين والمجددين والمبتكرين[46].

ومن أهم الانتقادات الموجهة للنظرية السيكولوجية ما يأتي:

أولاً: الانطلاق من فروض ضيقة النطاق، والتي اصطبغت إلى حد كبير بصبغة سيكولوجية، كما أنها أغفلت النزعة البنائية التاريخية، فلم تستطع معالجة البناء الاجتماعي والبعد التاريخي في تفسيراتها للتنمية والتخلف، ومثال ذلك: نجد أن ماكليلاند يذهب إلى أن الدافع إلى الإنجاز هو الدعامة الرئيسية للتنمية الاقتصادية، ولكنه لم يوضح كيف يكون هذا عبر التاريخ، وما المقومات البنائية التي دعمته وأدت إلى ظهوره[47].

وبهذا، نجد أن نظرية ماكليلاند تفتقد للبعد التاريخي لظاهرة التجديد وتفسيرها في ضوء مفاهيم سيكولوجية خالصة، فيرى ماكليلاند أن المجتمع الذي يشهد درجة عالية من الإنجاز يؤدي إلى ظهور طبقة نشطة من المنظمين تسهم بدورها في الإسراع بالتنمية الاقتصادية، كما أن الدرجة العالية من الإنجاز تؤدي بالناس إلى القيام بسلوك يحقق لهذه المشروعات أقصى نجاح ممكن، وكأن ماكليلاند يشير إلى أن التنمية تكون تلقائية ناتجة عن التغير السيكولوجي لدى أفراد المجتمع(48).

وفي مجال تقييم نظرية ماكليلاند وعلى الرغم من بعض الأفكار التي قدمها والتي يتقبلها الذهن بسهولة، إلا أن ذلك لا يحول دون توجيه انتقادات قوية للطريقة التي اتبعها في قياس دافع الإنجاز وللاستنتاجات النهائية التي توصل إليها؛ فالعلاقة التي اكتشفها بين ما اعتبره دافع الإنجاز ومؤشر النمو، هي علاقة ترابط وليست بالضرورة علاقة سببية(49).

إلا أنه ليس شرطاً أن يكون سلوك المنظم باعتباره عاملاً محفزا للتغيير والتقدم؛ فدافع الربح هو الذي يحدد سلوك المنظم ولا تحدده دوافع الإنجاز، كما نجد أن العائد هو سلوك المنتج والذي يدفعه للإنتاج وزيادته، فكان الأولى لماكليلاند البحث في أعماق الجذور التاريخية للدافعية إلى الإنجاز، ومقوماتها التي تكمن في البناء الاجتماعي والتي ساهمت في تشكيل الدافع إلى الإنجاز (50).

ثانياً: إغفال النسبية الثقافية والتغير، وعدم اعتبار الفروق والاختلافات النسبية بين الثقافات والمجتمعات، فما يستجيب له مجتمع ما قد يقاومه مجتمع آخر؛ فقد لا يتفق وطبيعة بنائه الاجتماعي وإطاره الثقافي، وما قد يرفضه مجتمع ما، قد تؤيده وتعضده ثقافة مجتمع آخر، وهكذا(51).

والمتأمل في نظرية دافع الإنجاز، يجد أنها تقع في حكم التخمينات العامة المشحونة بالتحيز الثقافي والاجتماعي، ولا تعتبر في حكم القوانين العلمية، إضافة إلى أن دافع الإنجاز نفسه يوجد في كل المجتمعات الشرقية والغربية؛ فدافع الإنجاز يتأثر بالتربية الأسرية والتنشئة الاجتماعية المباشرة، أكثر من تأثره بالمجتمع ككل؛ فهو يعتبر من ضمن الفروق الفردية وليس في حكم الفروق الاجتماعية والثقافية بين البلدان المختلفة في العالم(52).

ثالثاً: بالرغم من الجهد الفكري الذي بذله هيجين في تجميع نظريته، إلا أن ما قدمه من اقتراحات عملية تساعد على الخروج من حالة التخلف يكاد يكون لا شيء؛ وأنه لم يكن المطلوب بناء نموذج يرتكز كلياً على العوامل الثقافية والنفسية والاجتماعية، وإنما كان الأجدى بناء نموذج يجمع العوامل السابقة مع العوامل الاقتصادية المؤثرة في عملية التنمية كالتراكم الرأسمالي ونمو السوق وغيرها(53).

وأخيراً، يتفق ماكليلاند وهيجين على أهمية الإنجاز وأهمية الخلق والإبداع في عملية التغيير الاجتماعي، وبدورها في تحقيق التنمية بشقيها الاقتصادي والاجتماعي، إلا أنه –كما قلنا سابقاً– إن النظرية السيكولوجية عجزت عن تقديم حلول عملية للتنمية؛ إما لإغفال الأبعاد التاريخية للدول أو عدم القدرة على التمييز بين العوامل السيكولوجية والعوامل الثقافية والاجتماعية للإنجاز.

المطلب الثاني: تقدير النظرية السيكولوجية من منظور اقتصادي الإسلامي.

بالرغم من أننا لا نستطيع أن ننكر العلاقة بين التنمية الاقتصادية والسلوك الاجتماعي، أو بإغفال الدور الذي تلعبه الدوافع السلوكية في التنمية، إلا أن تأثيرها يتوقف على ما إذا كانت تعبر عن الحاجة الاجتماعية في وضع محدد، وهذه الحاجة تتغير على الدوام؛ إذ إنها تتحدد بدرجة ما الشروط المادية لحياة المجتمع، ومعنى ذلك أن الأفكار والدوافع والصفات الفردية لأعضاء المجتمع تتغير بتغير علاقات الإنتاج الاجتماعي، ومن هنا كان لا بد من تحليل البناء الاقتصادي للتوصل إلى دور العوامل السيكولوجية في تعزيز أو تقييد التنمية(54).

أولاً: الأسس التي تقوم عليها الحوافز والدوافع في اقتصاد إسلامي.

ونجد في اقتصاد إسلامي أن القيم والدوافع التي يكتسبها الفرد المسلم، هي قيم مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، ففي كل نص فيه أمر بالفعل أو الترك يمكن اشتقاق قيمة منه، وكذلك كل نص يرغب في الفعل ويحذر من الترك، أو يحذر من الفعل ويرغب في الترك يمكن اشتقاق قيمة منه، ومن هنا نجده يستمد القيم الروحية والإيمانية، والقيم الخلقية والعلمية والاجتماعية وغيرها الكثير من مصادر الشريعة الإسلامية(55).

كما أن الدافعية للإنجاز في الإسلام تختلف كلياً عما نادى به ماكليلاند وهيجين؛ ذلك أن الدافع في الإسلام يستند إلى قاعدة إيمانية ربانية المصدر، مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية هذا من جانب(56)، ومن جانب آخر فالدافع إلى الإنجاز في الإسلام يحفز المسلم للعمل مرجاة الفوز بالوعد الرباني في دنياه وآخرته.

وأولى هذه الدوافع هو قيام الإنسان بوظيفة الاستخلاف في الأرض؛ وذلك من خلال تفويض وتكليف للإنسان بخلافة الله تعالى على الأرض، وتكليفه له باستعمارها لقوله تعالى: ﴿**هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا**﴾[هود: ٦١]، وعملية الاستخلاف ما هي إلا إطلاق يد الإنسان على الوجود والمسخرات المادية والكونية، تنعماً واستهلاكاً لكفاية ذاته وإحرازاً لوجوده وتلزمه بإدارة الموارد وعمارة الأرض على نحو ما يقرره المنهج الإلهي، هذا المنهج الذي يحدد علاقة الإنسان بالثروة، وعلاقة الإنسان بالإنسان، من خلالها في إطار للعلاقة الاستخلافية(57).

وبهذا يكون الإنسان مستخلفاً في الأرض ومستخلفاً أيضاً في المال وبما يملك، وبحيث ينقله من مركز المالك المتصرف بما يملك على هواه، إلى مستخلف ملزم بما أراده الله، وبما ينعكس بثماره على صعيد الاستخدام الأمثل للموارد، وإدارة الثروة وإنتاجها ومن ثم توزيعها واستهلاكها، فلا يستهلك محرماً ولا يستثمر في حرام أو منكر، ولا فيما يؤدي إلى ضرر يعود على المجتمع، وضماناً أيضاً لتنمية المال بأفضل الطرق وأرشدها(58).

وقد ربط الله تعالى بين الإيمان والعمل الصالح، وجعل للمسلم حافزاً يدفع به إلى تحقيق العمل الصالح على أكمل وجه يقول تعالى: ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا**

﴿يَعْمَلُونَ﴾[النحل: 97]، والطيب ما يطيب ويحسن وضد الطيب الخبيث والسيء، وهذا وعد بخيرات الدنيا، وأعظمها الرضى بما قسم لهم وحسن أملهم بالعاقبة والصحة والعافية وعزة الإسلام في نفوسهم ...، فاختص هذا بأجر الآخرة بالقرينة بخلاف نظيره المتقدم آنفا فإنه عام في الجزاءين[59].

وتتجلى هذه الحقيقة بما رواه مسلم في صحيحه بحديث مطول عن قوم حفاة عراة أتوا المدينة...، فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت، قدمها لهم، ثم تتابع الناس حتى تجمع كومين من طعام وثياب، فقام رسول الله ﷺ فخطب فقال: (من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء)[60].

ومن هنا فقد كان عمل الصحابي عملاً يعد فيه مبادراً مقداماً مبدعاً؛ كانت سبباً ومحفزاً لعامة الصحابة –رضوان الله عليهم– على التتابع في جلب صدقاتهم، بعد التباطؤ في جلبها ليجتمع الدرهم والثوب والبر والدينار والتمر حتى كانت كومين من طعام وثياب، وبهذا نجد النبي ﷺ يبني على هذه المبادرة المبدعة قانوناً مطرداً، يعد مرجعاً في كل تفكير إبداعي ناضج فاعل يسهم في تقديم الخير للجماعة، وفي اتجاه تطوير الوسائل والأساليب والمناهج[61].

ثانياً: دور الأسرة في الاهتمام بالعوامل السيكولوجية في الإسلام:

في الوقت الذي أكدت النظرية السيكولوجية على أهمية دور الوالدين في غرس دوافع الإنجاز وقيم المثابرة والاجتهاد في الأبناء، فنجد أن الإسلام قد اهتم بتنشئة الأولاد منذ الصغر وغرس القيم الفضلى بهم، ومراقبتهم وتوجيههم لكل ما يعود لهم بالنفع والخير في الدنيا والآخرة، كما يوجههم نحو العلم والتعلم.

ومن هنا كان حقاً على الوالدين التربية الفاضلة والمتكاملة للطفل في الإسلام، ويمكن أن نجمل هذه الحقوق في الآتي[62]:

1- الحق بمسؤولية الوالدين المشتركة في الإحسان بتربية الطفل تربية قويمة ومتوازنة، وعن نموه العقلي والبدني، ومن رعايته والقيام على مصالحه المتعددة، وحقه في الرضاعة والحضانة والإنفاق عليه.
2- ومن أولويات التربية الأساسية تعليمه قواعد الإيمان وتدريبه على عبادة الله تعالى وطاعته، وتأديبه بآداب الإسلام ومكارم الأخلاق وتعويده على اجتناب المحرمات، وسائر السلوكيات والعادات السلبية والضارة، وتوجيهه إلى ممارسة الرياضة المفيدة، والتي تسهم في نموه العقلي والبدني.
3- إكسابه العادات الاجتماعية الطيبة، وخاصة بالحرص على التماسك الأسري والاجتماعي، بالتواؤم والتراحم بين أفراد الأسرة والأقرباء وصلة الرحم، وبر الوالدين وطاعتهما، وحب الخير للناس، والتعاون على البر والتقوى...إلخ.

وأخيراً، فقد اهتم الإسلام بحماية الأطفال وتجنيبهم بكل ما يضر أو يؤثر على سلوكياتهم، ومنها نهي الأطفال عن الاشتغال بالتجارة منذ الصغر وقد روي عن عثمان بن عفان ﷺ أنه ذات يوم خطب فقال: (لا تكلفوا الصبيان الكسب،

فإنكم متى كلفتموهم الكسب سرقوا، ولا تكلفوا الأمة غير ذات الصنعة الكسب، فإنكم متى كلفتموها ذلك كسبت بفرجها، وعِفُّوا إذ أعفكم الله)[63].

فدفع الأطفال إلى العمل مبكراً يحرم الطفل حقه في تلقيه التعليم الكافي والتربية الكافية، وفقدانه للأخلاق المهنية كالصدق والأمانة مما سيدفعه للانحراف وتعلمه سلوكيات منافية للقيم والأخلاق الحميدة؛ ذلك أنه لم يتلق الرعاية الكافية والتربية الكافية في كنف والديه.

ثالثاً: العوامل السيكولوجية ودورها في تحقيق التنمية من منظور اقتصاد إسلامي.

إن مبدأ دوافع العمل والترغيب فيه يعتبر أسلوباً إنسانيا يحث العامل ويدفعه إلى تكريس جهوده وبذل طاقاته العلمية والعملية والتقنية لتحقيق مقاصد الشريعة، وتمثل الدافعية عاملاً مهماً يتفاعل مع قدرات الأفراد، ومنه يؤثر على سلوك الأداء الذي يبديه في العمل، متمثلة بالقوة التي تحرك وتستثير الفرد لأداء عمله، وهذه القوة تنعكس في كثافة الجهد الذي يبذله الفرد، وفي درجة مثابرته واستمرار أدائه، وفي مدى تقديمه لأفضل ما عنده من قدرات ومهارات في العمل[64].

وقد حرص الإسلام على تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي للفرد والمجتمع، وذلك بتشجيع الأفراد على ممارسة النشاطات الاقتصادية بكافة أشكالها: الزراعية والصناعية والتجارية وغيرها مما يحقق التنمية الشاملة للمجتمع المسلم،ومن الضمانات التي وضعها الإسلام لنجاح التنمية الاقتصادية واستمرارها، هي في ارتقائه بالعمل التنموي إلى مرتبة العبادة؛ بحيث عد العمل في ذاته عبادة، وأن الفرد المسلم المخلص في عمله قريب من الله تعالى، ومثاب على عمله الصالح في الدنيا والآخرة[65] لقوله تعالى: **﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾**[التوبة: 105].

ومن السنة النبوية مما يستثير دافع الزراعة لدى المسلم ما جاء في حديث أنس بن مالك ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: (ما من مسلم يغرس غرساً، أو يزرع زرعاً، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة، إلا كان له به صدقة[66])، فكان كل ما يتولد من الغراس والزرع، فإن أجر فاعل ذلك مستمر ما دام الغراس والزرع وما يولد منه إلى يوم القيامة[67].

إن الدوافع تثيرها الحوافز مادية كانت أم معنوية، وبدورها فهي تساهم في إيجاد روح الإبداع والابتكار ومما يتطلب القوة والعزيمة، ويتجلى هذا الوصف فيما رواه أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف...)[68]، والقوة إنما هي العزيمة في النفس، والقريحة في أمور الآخرة والتطلع إليها وطلبها، وصاحب هذا الوصف يكون أكثر إقداماً وأشد عزيمة، وأثبت صبراً وأكثر تحملاً، فالمؤمن يتصف بالقوة لا الضعف والإقدام لا الإحجام والإبداع لا الجمود[69].

كما وتكون القوة هنا في المُنّة وعزيمة النفس، فيكون أقدم على العدو في الجهاد، وأشد عزيمة في تغيير المنكرات، والصبر على إيذاء العدو واحتمال المكروه، كما أنها تكون القوة بالمال والغنى فيكون أكثر نفقة في سبيل الخير...إلخ[70].

والإسلام يوجب أيضاً تصحيح النظر إلى فريضة الزكاة باعتبارها حلاً لمشكلة الفقر؛ فمشكلة الفقر تحل في المجتمع الإسلامي بالعمل والسعي في طلب الرزق، فلا عذر في المجتمع الإسلامي لمن يقعد عن العمل والكسب وهو قادر عليها، لقوله ﷺ: (لا تحل الصدقة لغني، ولا لذي مرة سوي[71])، فالزكاة جعلها الإسلام حلاً لمشكلة التفاوت الطبقي، فالعاطلون عن العمل هم في كفالة الدولة والمجتمع ككل، وتتكافل الطبقات العاملة المنتجة في حل مشكلاتها من خلال تصحيح أوضاعها، وتوطيد الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية على نظام عادل في مجتمع سليم[72]، لقوله تعالى: **﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾**[الحشر: ٧].

ولا ينطبق هذا الأمر على الزكاة وحدها؛ بل يتعداها إلى كل ريع ينفق على الرعية دون جهد، ذلك في اعتبار المآلات التي تعود على المجتمع؛ ذلك أن توزيع الريع دون جهد يسهم في تعويد المجتمع على التكاسل والبذخ، وعدم بذل أي جهد لتطوير المجتمع وتنميته في مختلف جوانبه، فكان من فقه الأولويات ومنطلق السياسة الشرعية، بأن يقتضي تقديم تنمية قيم العمل لدى الأفراد وتأهيلهم وتدريبهم، وتصحيح بعض المفاهيم لدى أفراد المجتمع وتوعيته بمفاسد الاعتماد على الموارد الريعية المجانية ودون جهد[73].

النتائج والتوصيات.

أ) **<u>النتائج:</u>**

حيث توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

1. وجود علاقة ترابطية بين العوامل السيكولوجية والنفسية في تحقيق التنمية الاقتصادية.
2. قدمت نظرية دافع الحاجة للإنجاز لماكيلاند تفسيراً سيكولوجياً في تحليله لعملية التخلف، ومن ثم قدمت النظرية نقطة ارتكاز تمثلت في وجود دافع الحاجة للإنجاز، تنطلق نحوها المجتمعات نحو التغيير والتنمية الاقتصادية.
3. أظهرت نظرية الشخصية المحددة لهيجين دوراً للعوامل النفسية في إيجاد أنماط الشخصية القادرة على التجديد، والتي تتسم هذه الشخصية بالابتكار والانفتاح والتجديد، وأثر هذه العوامل في تحقيق التغير الاجتماعي اللازم في تحقيق التنمية الاقتصادية.
4. على الرغم مما توصلت إليه نظريتا دافع الحاجة للإنجاز والنظرية الشخصية المحددة، إلا أنهما لم تسلما من الانتقادات الغربية وقصورها في تشكيل نظرية سيكولوجية اقتصادية تفسير ظاهرة التخلف، وتقديم حلول عملية شاملة لتحقيق التنمية الاقتصادية.
5. انطلقت الدوافع والحوافز في اقتصاد إسلامي من مبادئ عقدية وإيمانية، تربط بين الدوافع المادية والروحية، وتحقيق المصالح الفردية والجماعية، والدنيوية والآخروية.

6. كان للاقتصاد الإسلامي دور بارز في تفسير العوامل النفسية للمسلم، وتوجيه سلوكياته إنتاجا وتوزيعاً واستهلاكاً بما يحقق النفع للأفراد والمجتمع، والاهتمام بتنشـــئة الأطفال وتربيتهم تربية حســـنة، وتهيئتهم وتعريفهم بدورهم في المجتمع وأثرهم فيه.

ب) <u>التوصيات:</u>

توصي هذه الدراسة بمجموعة من النقاط منها:

1. التركيز على العوامل النفسية والسلوكية والاجتماعية، والتي جاء بها الإسلام لبناء نظرية تنموية اجتماعية- اقتصادية، وتراعي احتياجات المجتمع المسلم.
2. التركيز على السلوكيات الإسلامية التي تضبط سلوكيات الأفراد مستهلكين ومنتجين، وبما يحقق المنفعة بجانبيها المادي والروحي، الفردية والجماعية، وبكل ما يدفع إلى الجد والاجتهاد في العمل المثمر المنتج.
3. التركيز على تنشئة الأطفال وتربيتهم وغرس القيم والأخلاق الإسلامية الفضلى، والتي وبما يحقق بإحداث تغييرات جوهرية في البناء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية في المجتمع المســـلم، والذي بدوره يعمل على دفع حركة التغيير في المجتمع، وبما يهدف تحسين مستوى المعيشة لأفراد المجتمع المسلم، وبما يحقق له تنمية اجتماعية- اقتصادية شاملة.

الهوامش.

(1) غيث، مجدي علي محمد، **أثر الدوافع العقدية والأخلاقية في تحقيق الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية في الاقتصاد الإسلامي،** المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المفرق، الأردن، م12، ع1، 2016م، ص427-454.

(2) العلاوي، عماد، **مفهوم العمل لدى العمال وعلاقته بدافعيتهم في العمل الصناعي من خلال إشباع الحوافز المادية،** أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2014م.

(3) مسعد، نجلاء أحمد سيد، **أثر دافعية الإنجاز على أداء الشباب وإنتاجيتهم في المشروعات والصناعات الصغيرة، ودور ذلك في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة،** أطروحة دكتوراه، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية، المنوفية، مصر، 2004م.

(4) أبو عابد، محمود محمد، **أثر الدافعية على إنتاجية العمل في ضوء التصور الإسلامي من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والفكر الإداري الحديث،** رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 1983م.

(5) بدوي، أحمد زكي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية،** مكتبة لبنان، ط2، بيروت، لبنان، 1982م، ص336.

(6) الصالح، مصلح، **الشامل: قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية،** دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الرياض، السعودية، 1999م، ص427.

(7) حقي، ألفت محمد، **المدخل إلى علم النفس**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط7، 1997م، ص23-25.

(8) الجوهري، محمد، **علم اجتماع التنمية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، الأردن، 2010م، ص281.

(9) أبو كريشة، عبد الرحيم، **دراسات في علم اجتماع التنمية**، المكتب الجامعي الحديث، (د.ط)، الإسكندرية، مصر، 2003م، ص70.

(10) ماكليلاند، دافيد، **مجتمع الإنجاز**، ترجمة: عبد الهادي الجوهري ومحمد سعيد فرج، المكتب الجامعي الحديث، ط1، الإسكندرية، مصر، 1998م، ص48.

(11) مصطفى، أحمد، **دراسات في التغير والتنمية في الدول النامية**، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، الإسكندرية، مصر، 2009م، ص149.

(12) عبد المعطي، عبد الباسط، والهواري، عادل مختار، **علم الاجتماع والتنمية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د.ط)، 1984م، ص246.

(13) ماكليلاند، **مجتمع الإنجاز**، مرجع سابق، ص12.

(14) الحوات، علي، **أسس التنمية والتخطيط الاجتماعي**، دار الحكمة، طرابلس، ليبيا، (د.ط)، 1991م، ص76.

(15) الجوهري، **علم اجتماع التنمية**، مرجع سابق، ص378.

(16) خليفة، عبد اللطيف، **الدافعية للإنجاز**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2000م، ص96.

(17) ماكليلاند، **مجتمع الإنجاز**، مرجع سابق، ص48.

(18) ماكليلاند، **مجتمع الإنجاز**، مرجع سابق، ص71.

(19) ماكليلاند، **مجتمع الإنجاز**، مرجع سابق، ص73-97.

(20) ماكليلاند، **مجتمع الإنجاز**، مرجع سابق، ص151.

(21) مصطفى، مريم أحمد، **دراسات في التغير والتنمية في الدول النامية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د.ط)، 2009م، ص118.

(22) ماكليلاند، **مجتمع الإنجاز**، مرجع سابق، ص199.

(23) الجوهري، **علم اجتماع التنمية**، مرجع سابق، ص283.

(24) الحسيني، **التنمية والتخلف**، مرجع سابق، ص74.

(25) الحسيني، السيد، **التنمية والتخلف: دراسة تاريخية بنائية**، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، 1985م، ص740

(26) كرم، أنطونيوس، **اقتصاديات التخلف والتنمية**، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط3، عمان، الأردن، 1993م، ص110.

(27) التابعي، كمال، **تغريب العالم الثالث: دراسة نقدية في علم اجتماع التنمية**، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1993م، ص220.

(28) هيجين، إيفيرت، **حول نظرية التغيير الاجتماعي**، ترجمة: عبد المغني سعيد، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1979م، ص5.

(29) التابعي، **تغريب العالم الثالث: دراسة نقدية في علم اجتماع التنمية**، مرجع سابق، ص228.

(30) يقصد هيجين **بالقوى غير المنظورة:** القوى الروحية التي يؤمن بها الفرد داخل المجتمع، والتي يعتبرها مسألة حيوية في كل مجتمع تقليدي، وتمثل هذه القوى قيمة عاطفية لأصحابها، كما أنها تساهم في التخفيف عما يلحق معتنقيها من كوارث تتسبب في إتلاف محاصيلهم أو إلحاق الضرر بمواشيهم وغيرها، ويمثل السحر والشعوذة والطواطم والأصنام جزء من هذه القوى، كما أن الدين تمثل جزءاً من هذه القوى. هيجين، **حول نظرية التغيير الاجتماعي**، مرجع سابق، ص33.

(31) هيجين، **حول نظرية التغيير الاجتماعي**، مرجع سابق، ص79.

(32) التابعي، **تغريب العالم الثالث: دراسة نقدية في علم اجتماع التنمية**، مرجع سابق، ص230.

(33) أبو كريشة، **دراسات في علم اجتماع التنمية**، مرجع سابق، ص72.

(34) هيجين، **حول نظرية التغيير الاجتماعي**، مرجع سابق، ص26.

(35) هيجين، **حول نظرية التغيير الاجتماعي**، ص8.

(36) كرم، **اقتصاديات التخلف والتنمية**، مرجع سابق، ص113.

(37) هيجين، **حول نظرية التغيير الاجتماعي**، مرجع سابق، ص20.

(38) هيجين، **حول نظرية التغيير الاجتماعي**، مرجع سابق، ص43

(39) هيجين، **حول نظرية التغيير الاجتماعي**، مرجع سابق، ص21.

(40) الجوهري، **علم اجتماع التنمية**، مرجع سابق، ص283

(41) هيجين، **حول نظرية التغيير الاجتماعي**، مرجع سابق، ص58-59.

(42) الحسيني، **التنمية والتخلف**، مرجع سابق، 75.

(43) هيجين، **حول نظرية التغيير الاجتماعي**، مرجع سابق، ص49-53.

(44) مصطفى، **دراسات في التغير والتنمية**، مرجع سابق، ص118-120.

(45) التابعي، **تغريب العالم الثالث: دراسة نقدية في علم اجتماع التنمية**، مرجع سابق، ص250.

(46) ثابت، ناصر، **التنمية والتغير الاجتماعي**، مكتبة الإمارات، العين، الإمارات، ط1، 1983م، ص54.

(47) التابعي، **تغريب العالم الثالث: دراسة نقدية في علم اجتماع التنمية**، مرجع سابق، ص241.

(48) الجوهري، **علم اجتماع التنمية**، مرجع سابق، ص288.

(49) كرم، **اقتصاديات التخلف والتنمية**، مرجع سابق، ص111.

(50) حفظي، **علم اجتماع التنمية**، مرجع سابق، ص67.

(51) التابعي، **تغريب العالم الثالث: دراسة نقدية في علم اجتماع التنمية**، مرجع سابق، ص243.

(52) الحوات، **أسس التنمية والتخطيط الاجتماعي**، مرجع سابق، ص78.

(53) كرم، **اقتصاديات التخلف والتنمية**، مرجع سابق، ص114.

(54) حفظي، **علم اجتماع التنمية**، مرجع سابق، ص67.

(55) بوعطيط، سفيان، **التغير الاجتماعي وعملية اكتساب نسق القيم**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، بسكرة، الجزائر، ع24، ص ص81-102، (أيلول 2017)، ص96 وما بعدها.

(56) طراد، مجيد مخلف، **التربية الإيمانية وأثرها في أمن المجتمع**، مجلة التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، مركز إحياء التراث العلمي العربي، بغداد، العراق، ع2، ص ص7-34، (كانون الأول 2012)، ص19.

(57) السبهاني، عبد الجبار، **الاستخلاف والتركيب الاجتماعي في الإسلام**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003م، ص52.

(58) غيث، مجدي علي محمد، **أثر الدوافع العقدية والأخلاقية في تحقيق الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية في الاقتصاد الإسلامي**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المفرق، الأردن، م12، ع1، 2016م، ص434.

(59) ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، (د.ط)، 1997م، ص273.

(60) النيسابوري، أبو الحسين مسلم، **صحيح مسلم**، باب: الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1334هـ، ج3، ص86، حديث رقم (2398).

(61) البسيط، موسى، **هدي النبي محمد ﷺ في التربية الإبداعية والابتكار**، رسالة الخليج العربي، ع11، 2009م. المملكة العربية السعودية، ص54.

(62) عبد الله، حنان إبراهيم، **دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل**، مدلة دراسات حوض النيل، جامعة النيلين- إدارة البحوث والتنمية والتطوير، السودان، مج10، ع21، ص223-236، ديسمبر، 2018م، ص230.

(63) ابن أنس، مالك، **الموطأ**، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1997م، ص577، أخرجه: ابن الأثير، مجد الدين، **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني: مطبعة الملاح، مصر، ط1، 1972م، ج10، ص589، قال الأرنؤوط: (وإسناده صحيح).

(64) أبو عابد، محمود محمد، **أثر الدافعية على إنتاجية العمل في ضوء التصور الإسلامي من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والفكر الإداري الحديث**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 1983م، ص10.

(65) عبد المجيد، مقتدر حمدان، **الكسب مقاصده وأثره في تنمية المجتمع**، مجلة بيت المشورة، شركة بيت المشورة للاستشارات المالية، الدوحة، قطر، مج2، ع3، ص 93-119، تشرين الأول/ 2015، ص102.

(66) البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب المزارعة، باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ، ص103، حديث رقم (2320).

(67) العيني، بدر الدين، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ج12، ص156.

(68) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب القدر، باب: في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله، مرجع سابق، ج8، ص56، حديث رقم (6945).

(69) البسيط، **هدي النبي ﷺ في التربية الإبداعية والابتكار**، مرجع سابق، ص64.

(70) عياض، **إكمال المعلم شرح صحيح مسلم**، مرجع سابق، ج8، ص77.

(71) النسائي، أبو عبد الرحمن، **السنن الكبرى**، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، كتاب الزكاة، ج3، ص79، حديث رقم (2389). ابن ماجه، أبو عبد الله، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2009م، باب: من سأل عن ظهر غنى، ص589، حديث رقم (1839). الألباني، محمد ناصر، **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1985م، ج3، ص 381، حديث رقم (877)، يقول الألباني: (قلت: وإسناده صحيح).

(72) العقاد، عباس محمود، **حقائق الإسلام وأباطيل خصومه**، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط4، 2005م، ص156.

(73) وسعيد، خضير باعلي، **فقه الأولويات في السياسة الشرعية المعاصرة: دراسة فقهية مقاصدية**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2016م، ص128.

المراجع.

- ابن الأثير، مجد الدين، **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني: مطبعة الملاح، مصر، ط1، 1972م.
- ابن ماجه، أبو عبد الله، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2009م
- أبو الفضل، عياض، **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، تحقيق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1998م.
- أبو عابد، محمود محمد، **أثر الدافعية على إنتاجية العمل في ضوء التصور الإسلامي من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والفكر الإداري الحديث**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 1983م.
- أبو كريشة، عبد الرحيم، **دراسات في علم اجتماع التنمية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، (د.ط)، 2003م.
- الألباني، محمد ناصر، **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1985م
- البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط1، بيروت، لبنان، 1422هـ.
- بدوي، أحمد زكي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، لبنان، 1982م.
- البسيط، موسى، **هدي النبي محمد ﷺ في التربية الابداعية والابتكار**، رسالة الخليج العربي، المملكة العربية السعودية، ع11، 2009م.
- بن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، (د.ط)، 1997م.
- التابعي، كمال، **تغريب العالم الثالث: دراسة نقدية في علم اجتماع التنمية**، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1993م.
- ثابت، ناصر، **التنمية والتغير الاجتماعي**، مكتبة الامارات، العين، الامارات، ط1، 1983م.

- الجوهري، محمد، **علم اجتماع التنمية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، الأردن، 2010م.
- الحسيني، السيد، **التنمية والتخلف: دراسة تاريخية بنائية**، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، 1985م.
- حفظي، إحسان، **علم اجتماع التنمية**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، (د.ط)، 2011م.
- حقي، ألفت محمد، **المدخل إلى علم النفس**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ط7، 1997م.
- الحمد، حمد جمال، **دافعية الإنجاز وعلاقتها بأنواع الموهبة بالمرحلة المتوسطة في دولة الكويت**، رسالة ماجستير، جامعة الخليج العربي، البحرين، 2015م.
- الحوات، علي، **أسس التنمية والتخطيط الاجتماعي**، دار الحكمة، طرابلس، ليبيا، (د.ط)، 1991م.
- خليفة، عبد اللطيف، **الدافعية للإنجاز**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2000م.
- طراد، مجيد مخلف، **التربية الإيمانية وأثرها في أمن المجتمع**، مجلة التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، مركز إحياء التراث العلمي العربي، بغداد، العراق، ع. 2، ص ص. 7–34، (كانون الأول 2012).
- عبد الله، حنان إبراهيم، **دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل**، مدلة دراسات حوض النيل، جامعة النيلين– إدارة البحوث والتنمية والتطوير، السودان، مج10، ع21، ص223–236، ديسمبر، 2018م.
- عبد المجيد، مقتدر حمدان، **الكسب مقاصده وأثره في تنمية المجتمع، مجلة بيت المشورة، شركة بيت المشورة للاستشارات المالية، الدوحة، قطر، مج2، ع3، ص. 93–119، تشرين الأول/ 2015.**
- عبد المعطي، عبد الباسط، والهواري، عادل مختار، **علم الاجتماع والتنمية**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، (د.ط)، 1984م.
- العقاد، عباس محمود، **حقائق الإسلام وأباطيل خصومه**، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط4، 2005م،
- العيني، بدر الدين، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د. ت).
- غيث، مجدي علي محمد، **أثر الدوافع العقدية والأخلاقية في تحقيق الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية في الاقتصاد الإسلامي**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المفرق، الأردن، م12، ع1، ص427–454، 2016م.
- كرم، انطونيوس، **اقتصاديات التخلف والتنمية**، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط3، عمان، الأردن، 1993م.
- لعلاوي، عماد، **مفهوم العمل لدى العمال وعلاقته بدافعيتهم في العمل الصناعي من خلال إشباع الحوافز المادية**، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2014م.
- ماكليلاند، دافيد، **مجتمع الإنجاز**، ترجمة: عبد الهادي الجوهري ومحمد سعيد فرج، المكتب الجامعي الحديث، ط1، الاسكندرية، مصر، 1998م.
- مسعد، نجلاء أحمد سيد، **أثر دافعية الإنجاز على أداء الشباب وانتاجيتهم في المشروعات والصناعات الصغيرة، ودور ذلك في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة**، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية، المنوفية، مصر، 2004م.

- مصطفى، أحمد، **دراسات في التغير والتنمية في الدول النامية**، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، الاسكندرية، مصر، 2009م.
- النسائي، أبو عبد الرحمن، **السنن الكبرى**، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2001م
- النيسابوري، أبو الحسين مسلم، **صحيح مسلم**، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1334هـ.
- هيجين، ايفيرت، **حول نظرية التغيير الاجتماعي**، ترجمة: عبد المغني سعيد، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.ط)، القاهرة، مصر، 1979م.
- وسعيد، خضير باعلي، **فقه الأولويات في السياسة الشرعية المعاصرة: دراسة فقهية مقاصدية**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2016م.